النفحة القدسية

في بيان

الطريقة العيدروسية

للحبيب / عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس

زاوية العيدروس

النفحة القدوسية
في بيان
الطريقة العيدروسية

للحبيب العلامة

عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس

رحمه الله تعالى

علق عليها السيد أحمد بن حسين الصليبية العيدروس

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

ربنا جد وتكرم

الحمد لله الذين شرف الوجود وأعزه بصاحب المقام الأعلى سيد المرسـلين محمد وخاتم النبيين ، العبد القائم بحق العبودية، صلاة الله عليه وسلامه وعـلى آله أهل الشهود وصحابه الركع السجود.

وبعد هذه الرسالة التي بـين أيـدينا مـن تـأليف سـيدنا الحبيـب العلامـة عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس المقبور في مصر المحروسة، قام فيهـا بـشرح بعض أسرار الذكر العظيم المنسوب لسيدنا سـلطان المـلأ عبـدالله بـن أبي بكـر العيدروس بالكيفية المعروفة والتي تلقاها الخلف عن السلف وهـي مـا تـسمى بـ(الطريقة العيدروسية)، وأجمع أهـل الـصلاح أن لهـا الأثـر البـالغ في تـصفية وصقل القلوب.

وذكـــر العيـــدروس القطـــب أجـــلى

عـــن القلـــب الـــصـــدأ للـــصادقينا

وقد ضبط عباراتها وعلق عليها السيد العم الفاضل أحمد بن حسين الصليبية العيدروس، وله من الله عظيم الأجر فيما بذله من جهد واهتمام.

وهي الرسالة الأولى التي تقوم بخدمتها زاوية العيدروس بحوطة مدينة تريم، وسيتبعها إن شاء الله عدة تآليف ورسائل تستحق أن تنال من الإبراز والخدمة نصيباً وافراً.

كتبه

عيدروس العيدروس

كيفية الذكر وسند رجالنا فيه

الطريقة العيدروسية:

لا إله إلا الله محمد رسول الله (ثلاث مرات) يستحضر عند نطقه بالأولى أخذه عن سيدنا العيدروس، وعند نطقه بالثانية أخذه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعند نطقه بالثالثة أخذه عن الحق جل وعلا.

ثم يأتي بـ(ثلاثمائة وستين مرة) من قول لا إله إلا الله يستحضر في المائة الأولى لا معبود إلا الله، وفي المائة الثانية لا مقصود إلا الله، وفي المائة الثالثة لا موجود إلا الله، وفي الستين لا مشهود إلا الله،

ثم يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله (ثلاثاً) مستحضراً في أولهن أخذه عن سيدنا العيدروس، وفي الثانية أخذه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفي الثالثة أخذه عن الحق جل وعلا، ثم يمكث ساعة يرقب ما يرد عليه من الواردات.

(عن الحبيب عبدالله بن عيدروس عن والده عيدروس بن علوي بسنده إلى العيدروس الأكبر).

نبذة عن المؤلف

هو الحبيب العلامة / عبد الرحمن بن مصطفى بن شيخ بن مصطفى بن علي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ – الأوسط– بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس، ولد بتريم سنة ١١٣٦هـ ونشأ بها ودرس على كبار علمائها منهم: جده شيخ بن مصطفى، والسيد/ عبدالرحمن بن عبد الله بلفقيه، والسيد/ شيخ بن جعفر با عبود ، والسيد/ عبدالله بن جعفر مدهر.

فقد كان منذ شرخ شبابه موهوبا فصار في عداد العلماء النابغين فرحل إلى كثير من الأقطار إلى اليمن والهند والحجاز ومصر وفلسطين وسوريا وتركيا واليونان وطاف أنحاء الصعيد ودمياط واستقر مع أسرته بمصر عام ١١٧٤هـ.

وكان خلال ترحاله طالباً وناشراً للعلم واستفاد من علمه الجم.

آثاره :

له من المؤلفات ما يزيد على الخمسين مؤلفا منها :

ــ مرآة الشموس ،

ــ عقد الجواهر في فضل أهل البيت الطاهر،

ــ إتحاف الجليل في علم الخليل ،

ــ له ديوان شعر مطبوع ،

وتخرج عليه علماء لا يحصون منهم :مفتي زبيد العلامة / عبـدالرحمن بـن سليمان الأهدل وعبد الرحمن الجبرتي من علماء القاهرة ومحمد مرتـضى الزبيـدي صاحب كتاب تاج العروس والحديث عن هذا الجهبذ يستدعي الإطالة ، وتوفى في مصر عام ١١٩٢هـ ودفن بجوار السيدة زينب وله قبة هناك مشهورة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لا إله إلا الله قوت القلوب، والله الله قوت الأرواح، وهو هو قوت السر ؛ والصلاة والسلام على الوسيلة الكبرى في السر والجهر وعلى آله وأصحابه ذوي النور المسفر والكمال المبهر.

وبعد: فيقول العبد الأضعف الوجيه[1] عبدالرحمن بن محمد بن مصطفى ابن السيد البركة الشريف شيخ العيدروس عفى الله عنه لما طلب مني بعض المحبين الصادقين والفقراء المتعطشين سير الصالحين حققنا الله وإياه بعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين[2] الإجازة في بعض الأذكار وعلمت منه صدق الرغبة في ذلك والتعطش فيما هنالك أجزته أن يقول بعد كل صلاة من الصلوات الخمس لا إله إلا الله اثنا عشر مرة ثم : الله مثلها ثم : هو مثل ذلك.

---

(١) يقال لمن اسمه عبدالرحمن : وجيه أو وجيه الدين .

(٢) هذه الثلاثة هي : مراتب اليقين.

ولاحظت أن هذا العدد فيه سر عجيب وهو أن عدد حروف لا إله إلا الله اثنا عشر حرفاً، وكذلك محمد رسول الله. ثم إني أمرته بتكرار الشهادتين بعد ذلك اثنا عشر مرة، ثم يقول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

واعلم أنه سيأتي أن لا إله إلا الله : قوت القلوب والله قوت الأرواح وهو : قوت السر.

واعلم أن هذه الثلاثة أعني القلب والروح والسر ليسوا من عالم الخلق بل من عالم الأمر وهي المراد من قول القطب العيدروس صاحب عدن قدس الله سره:

ثلاثة أحرف بين أهل العلم سارت

قلوب الكل فيها قد تاهت وحارت

واخُتلف في محل هذه الثلاثة :

فأما القلب فلا خلاف أنه يتعلق بالجنب الأيسر ، قال بعضهم وأما الروح فهو يتعلق بالجنب الأيمن وقال إن السر في الجنب الأيسر فوق القلب، وقال إن نور القلب أصفر ونور الروح أحمر ونور السر أبيض.

وفي كلام بعضهم أن القلب (هو الروح) تحت الثدي الأيمن بحذاء القلب، والسر فوق الثدي الأيمن مائلاً إلى وسط الصدر.

وفي كلام بعضهم أن الروح تحت الثدي الأيمن والقلب تحت الثدي الأيسر والسر تحت أضلاع الصدر في الوسط.

قلت:

والذي تعطيه عبارة سيدنا وإمامنا القطب الغوث الفرد الجامع العيدروس الأكبر عبدالله قدس الله سره أن بعضها في بعض فأما السر في الروح والروح في القلب، فذلك كثلاث دوائر: الدائرة الأولى هي القلب والدائرة الثانية هي وسط هذه الدائرة هي الروح والدائرة الثالثة التي وسط هذه الدوائر هي السر.

ولما كانت طريق الإرادة هي الطريقة العيدروسية جنحت إلى ذلك كما تأتي الإشارة إليه.

إذا علمت ذلك فاعلم أن مكاشفات القلوب بذكر: لا إله إلا الله، ومكاشفات الأرواح بذكر: الله، وقوت الأسرار ذكر: هو.

فـ: لا إله إلا الله مغناطيس القلوب، و: الله مغناطيس الأرواح، و: هو مغناطيس الأسرار.

فالقلب والروح والسر بمنزلة درة في صَدَفة والصدفة في حقة ، فالحقة والصدفة بمنزلة الروح والدرة بمنزلة السر.

وإن شئت قلت بمنزلة طائر في قفص في بيت فالبيت بمنزلة القلب والقفص بمنزلة الروح والطائر بمنزلة السر ومهما لم تصل إلى البيت لا تصل إلى القفص ومهما لم تصل إلى القفص لا تصل إلى الطائر.

وكذلك مهما لم تصل إلى القلب لا تصل إلى الروح ومهما لم تصل إلى الروح لا تصل إلى السر.

فإذا وصلت إلى البيت وصلت إلى عالم القلوب الذي هو الملكوت المقابل لعالم الملك الذي هو عالم الشهادة أعني عالم الدنيا.

وإذا وصلت إلى القفص فقد وصلت إلى عالم الأرواح الذي هو عالم الجبروت.

وإذا وصلت إلى الطائر فقد وصلت إلى حضرة اللاهوت وعالم الأسرار.

واعلم أنك متى فنيت عن عالم الشهادة وهو عالم الملك الذي قدمناه وغبت عنه لدخولك في عالم الملكوت يصير عالم الشهادة غائباً عنك وعالم الغيوب الذي هو عالم الملكوت شهادة لك أي تكون معايناً له تراه بعين بصيرتك فعالم

الملك ما يرى بعين البصر وعالم الملكوت ما يرى بعين البصيرة وهـذا عنـدهم[1] هو الفناء الأول.

هذا ولا يزال السالك في سيره حتى يقطع هذا العالم لأنه كما أن الوقوف مع عالم الملك حجاب كذلك الوقوف مع عـالم الملكـوت حجـاب، غـير أن الأول حجاب ظلماني والثاني حجاب نوراني وأكثر مـا يحتـاج الـسالك إلى المـشايخ في قطع هذا الحجاب فإنه عند ظهوره ربما ظن أنه وصل إلى المقصود فيـسكن إليـه فيحتجب إليه وينقطع به.

فإذا جاوز عالم الملكوت الذي هو عالم القلوب دخل في عالم الجبروت الذي هو عالم الأرواح وهذا العالم غيب بالنسبة إلى عالم الملكوت فيصير عالم الملكوت له غيباً وعالم الجبروت له شهادة فهذا مبدأ الفناء الثاني.

ولا يزال مستمراً في سلوكه ملازماً على إقباله حتى يـدخل حـضرة اللاهـوت وهو عالم الأسرار وهذا هو فناء منتهى سير السالكين وهو الفناء المحض.

ومن هنا يرجع إلى عالم البقاء المعـبر عنـه أيـضاً بـالفرق الثـاني الـذي هـو الصحو بعد المحو، ويعبر عنه أيضاً بانصداع الجمع وبالفرق بعد الجمع بظهـور

(١) هم أهل التصوف.

الكثرة في الوحدة واعتبارها فيها ويعبر عنه أيضاً بمحو المحـو وبجمـع الجمـع وبشهود الكثرة في الوحدة والوحدة في الكثرة، فيحصل له شهود التفرقة في عين الجمع بحيث لا يكون أحدهما حجاباً عن الآخر.

فصاحب هذا المقام لا يحجبه الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق فيـشهد الحق في الخلق والخلق في الحق فيصلح حينئذٍ للإرشاد لأن هذا المقـام هـو مقـام إرشاد المريدين وتربية السالكين فهذا المقام في الولايـة بمنزلـة الرسـالة في حـق المرسلين من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأنه مقام دعاء الخلق إلى الله.

المشار إليه مع مقام الولاية بقولـه صـلى الله عليـه وسـلم : ((علـماء أمتـي كأنبياء بني إسرائيل)) وبقول سلطان العاشقين شرف الدين عمر ابن الفارض قدس الله سره:

وجـــاء بـــأسرار الجميـــع مفيـــضها

علينـــا حـــتماً عـــلى حـــين فـــترة

فعالمنـــا مـــنهم نبـــي ومـــن دعـــا

إلى الحـــق منـــا قـــائم بالرســـالة

وكل ذلك من آثار الذكر والتشرف بفوائده والسير مع الرفيق المتأدب بفوائده وما أحسن من قال :

ذكر الإله الزم هديت لذكره
فيه القلوب تطيب والأفواه
واجعل حلاك تقاه[1] إن أخا الحجا
يا صاح من كانت حلاه تقاه
ولتعمل الأفكار في ملكوته
مستغرقاً في الكشف عن معناه
ولتخلع النعلين خلع محقق
وخلا عن الكونين في مسراه
ولتفنينَّ عن فنائك إنه
عين البقاء فعند ذاك تراه
وإذا بدا فاعلم بأنك لست هو
كلا ولا أيضاً تكون سواه
شيئان ما اتحدا ولكن هاهنا

---

(١) أي تقوى الرب جل في علاه.

سر يـضيق نطاقنـا عـن مـا هـو

يـا ســامعاً مـا قـد أشرت لـه إلى

قلـب يفكـر مـا وعـت أذنـاه

أزل الحجاب حجاب قلبك ينكـشف

لك سر ما قـد غـاب عنـك سـناه

إن الإلـه أجـل متعـرف

مـن لم يـراه قـد اسـتبان عـماه

أنـى يغـيب ولـيس يوجـد غـيره

لكـن شـديد ظـهـوره أخفـاه

فافتح باب قلبك بمفتاح هو : قولك لا إله إلا الله، وباب روحك بمفتـاح هو : قولك الله واستنزل طائر سرك بمفتاح هو : قولك هو ، فإن هو هو قوت لهذا الطائر وإليه الإشارة بقوله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام ((يـا موسـى اجعلني طعامك وشرابك)).

إذا علمت ذلك فاعلم أن هذا الذكر الناسوتي[١] الـذي هـو: لا إلـه إلا الله ويقال له أيضاً ذكر النفي والإثبات[١].

(١) أي العالم الإنساني.

والذكر الجبروتي الذي هو : الله ويقال له أيضاً ذكر الإثبات(٢).

والذكر اللاهوتي الذي هو : هو ؛ و بالجميع وصلت إليَّ بالإجازة الخاصة والعامة إلي من غير واحد كسيدي وشيخي العارف الفاضل العلامة العامل الولي العارف بالله والدي محمد بن مصطفى ابن حضرة الشريف الفاضل البركة الجد شيخ العيدروس أدام الله بقاهما وأفناهما فيه وبه أبقاهما، وهو الذي وصلت بالإجازة العامة له من غير واحد كسيدي وشيخي العلامة العارف بالله تعالى مولانا السيد الحسين ابن السيد العلامة عبدالرحمن بن محمد العيدروس

وهو وصلت إليه بالإجازة العامة من عم والدي أستاذ زمانه وواحد وقته وأوانه سيدي العلامة بحر الحقائق الإمام العارف بالله جعفر الصادق بن محمد مصطفى العيدروس قدس الله سره وهو من غير واحد كسيدنا ومولانا القطب العارف بالله تعالى الأستاذ / علي بن عبدالله العيدروس المقبور بسورت من أرض الهند وهو عن أخيه الأستاذ العلامة الولي العارف بالله تعالى الشريف الأوحد / أحمد وهو عن خاله القطب العلامة بحر الحقائق الإمام جعفر

---

(١) لكونك تنفي الألوهية بقولك : لا إله ، ثم تثبتها لله تعالى بقولك : إلا الله.

(٢) إذ لم يسبقها نفي.

الصادق وهو عن أستاذيه وشيخيه قطبي أقطاب وقتهما عمه تاج العارفين حجة أهل التمكين العيدروس محمد صاحب سورت ووالده قطب الواصلين الإمـام علي زين العابدين العيدروسيين قدس الله سرهمـا وهمـا عـن والـدهما القطـب الأعظم سيدي عبدالله عن والده قطب زمانه مخصوص أوانه الشريف شيخ عن والده القطب الأواه العارف بالله عبدالله عن عمه مليـك الـشهود قطـب دائـرة الوجود العيدروس صاحب عدن أبي بكر عن والده سيدي قطب الأقطاب فرد الأحباب العيدروس الأكبر عبدالله قدس الله سره الأبهـر وذلـك الـذكر ذكـره رضي الله عنه في كتاب الكبريت الأحمر والإكسير الأكبر نفع الله بهم في الـدارين ورزقني بجاههم شهود العين وأطلقنا بهم من قيد الفرق إلى فـرق الجمـع وأدام لنا بهم النفع؛ ..

قوت القلوب بذكر النفـي والإثبـات

والله الله قـــوت الأرواح أبيـــات

والسـر هــو قــوته لله مـن أقــوات

لازم لها تحتسي من خمـرة الـسادات

ولـــه :

يا صاح إن شئت ترقا فاخلع النعلـين

وعن فنائك فافن كي يـزول البـين

تحظـى بحـي البقـاء شـهود العـين

أين المساعد على هذا التفـرج أيـن

ولـــه :

حـي البقـاء منتهـى سـولي ومطلـوبي

وراح روحـي ومـأمولي ومرغـوبي

لودك طوري[١] تصفى كأس مـشروبي

وشاهدت عين قلبي وجـه محبـوبي

الله الله سبحان الله سبحان الله جل الله جل الله ..

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والحمد لله رب العالمين.

---

(١) مأخوذة من طور سيناء.

الشواهد :

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾

﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾

قال الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم:

- ((لا إله إلا الله حصني فمن دخله أمن من عذابي)).
- ((إن الله حرّم على النار من قال لا إله إلا الله)) رواه البخاري.
- ((أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله)) رواه الترمذي.
- ((جددوا إيمانكم، قيل: يا رسول الله كيف؟ قال: أكثروا من قول لا إله إلا الله)) رواه الحاكم.
- ((أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه)) رواه البخاري.
- ((ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم)) رواه الطبراني.

كان الإمام الحداد يوصي بكثرة ذكر : لا إله إلا الله ، خصوصاً عند الشواغل والهموم وضيق المعيشة.

زاوية العيدروس العلمية

بحوطة آل أبي علوي بتريم